مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(جمادى الثاني / ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٨)

(جمادى الثاني ١٤٤٧هـ، كانون الأول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جهود علماء النَّجف الأَشرف في علم التَّجويد في القرن الثالث عشر الهجريّ	م. د. أحمد جاسم مُحمَّد النَّجفيّ جامعة الكوفة – كلية التَّربية الأساسيَّة	١٩
الإعجاز القرآني وتطبيقات تكنولوجيا النانو: دراسة في استخدام الفواكه المذكور في القران الكريم لتحضير المواد النانوية	م.م. رائد حسن حسين محمد[١] م.د. مثنى حسن هادي[٢] وحدة أبحاث النانو تكنولوجي والمواد المتقدمة، كلية الهندسة / جامعة الكوفة النجف الاشرف، العراق م.م. سمير محمد حمزه[٣] كلية التربية الرياضية، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق	٥٣
منازل المعرفة في القرآن الكريم	م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية	٧٩
التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم دراسة تحليلية	م. م. دعاء سلام راجي	١١٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقليد بين الفقه والعقيدة دراسة في المشروعية والمساحة	م.د. صلاح مهدي عبد الرزاق جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	١٤٩
قاعدة البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه دراسة استدلالية	أ. م. د. سعد جاسم لفته الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٥
مواكبة الفقه الاسلامي للتطورات الحديثة المعاملات المصرفية انموذجا	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٢٠١
الصوم المحرم في الفقه الإمامي	م.د. ناطق عبد الستار جابر جامعة الشيخ الطوسي / كلية التربية	٢٣١
الربا الاستثماري فـــي الفقه الإسلامي	م.م.هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان[١] جامعة الكفيل / العراق أ.م.د. محمد علي راغبى[٢] جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	٢٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ضعف الرواة عند متقدمي الإمامية دراسة في المفهوم والأسباب والمباني	أ.م.د. رضوان ضياء الدين سالم البدراني جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم القرآن الكريم	٢٨١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التيسير النحوي عند الدكتور إميل بديع يعقوب / عرض وتقييم	أ.م.د. ضرغام علي محسن جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٣١١
حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّةُ قِيمُها وَتذوّقُها	م.د. سحر هادي سعيد شُبّر جامعة الكوفة . كليّة الصيدلة	٣٤٧
دور المصادر اللغوية في تشكيل البلاغة والأسلوب في نهج البلاغة دراسة تحليلية	م.م. رشا عبد الحسين عباس المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٣٦٥
الاستفهام عند شُعراء حِمير	م.م. فائزة عبد الأمير شمران الخاقاني جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٣٩٥

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مدى توافر أركان الجرائم الدولية في جريمة الارهاب الدولي	م.م. رعد سعد عبد الرضا جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية – كلية الطب	٤٣٣

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الإمكانات الجغرافية لتنمية السياحة في موقع خان الحماد الاثري	أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٤٧٩
التغيرات المناخية وأثرها على السياحة في أهوار العراق	م.د. سليم جبار فرج جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٤٩٧
تأثير الخصائص المناخية على الكثافة (الزراعية والإنتاجية) في قضاء المحاويل	م.د. نادية رحمن محمد الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٥٢١
التباين المكاني لخصائص المياه الجوفية لشمال شرق هضبة النجف ومدى ملائمتها لزراعة محصول الطماطم	م.م. حسنين محمد عبد الحسين ابوشبع جامعة الكوفة – كلية الزراعة– علوم التربة والمياه	٥٥١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي	الباحثة: نور علي شنان[1] أ.د. حسنين جابر حيدر[2] جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية قمع الأفكار في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	م.م. صلاح مهدي صالح جواد المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٦٠٥

دراسات فى التخطيط العمرانى		
دور الخدمات الترفيهية و السياحية في تنمية وتطوير المجتمع في مدينة النجف	م.د. ورود محسن عبد الكاتب[1] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الاقليمي م.د. لطيف خضير لطيف العنبكي[2] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الحضري	٦٣٧

الاحتمالات المستقبلية للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة حتى عام ٢٠٣٠	م.م. عادل عبد الحسين عبد علوان الرماحي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف قسم الاشراف الاختصاصي	٦٧٧
تحليل العلاقة بين الانتماء المكاني والتفاعل الاجتماعي في الاحياء السكنية : نحو تحقيق الاستدامة الاجتماعية	الباحثة: رقية ناصر حسن[١] أ.د. سعاد كاظم الموسوي[٢] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٧٠٩

الدراسات الاجتماعية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السلم الأهلي وأثره في بناء الدولة بالعراق بعد العام ٢٠٠٣	م. كرار إسماعيل محمد مرضي المعهد التقني– النجف جامعة الفرات الاوسط التقنية	٧٢٩

الدراسات الإعلامية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور التطبيقات الإعلامية الجديدة في تقليص الفجوة المعلوماتية بين طلاب الجامعات العراقية طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا	م. أمجد عبد الأمير الغانمي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٧٥٣

نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي

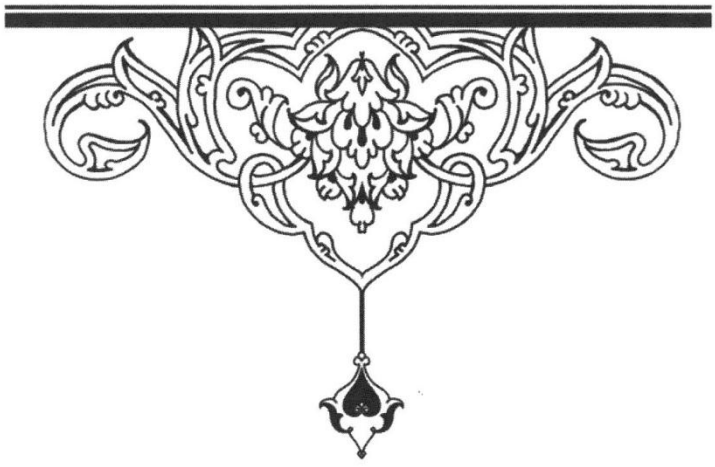

الباحثة: نور علي شنان [١] أ.د. حسنين جابر حيدر[٢]
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الفلسفة

نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي

الباحثة: نور علي شنان[1] **أ.د. حسنين جابر حيدر[2]**

جامعة الكوفة – كلية الآداب – قسم الفلسفة

مقدمة :

يُعَدّ الفكر العربي المعاصر ساحة جدل مستمر بين خطابَي النهضة والحداثة، إذ سعى الأول إلى استلهام عناصر من التراث لتأسيس مشروع نهضوي، بينما حاول الثاني استلهام التجربة الحداثية الغربية، غير أن كلا الخطابين لم يتمكنا من تجاوز أزماتهما الفكرية والعملية، مما أدى إلى تعثر النهضة العربية وإشكالات في تبني الحداثة. يأتي نقد "عبد الإله بلقزيز" لهذه الخطابات بوصفه محاولة لإعادة تقييم أسباب الإخفاق، وإلى تفكيك هذه الخطابات، محاولًا تجاوز ثنائيات التقليد والتجديد، والأصالة والمعاصرة، من خلال رؤية نقدية تستهدف الكشف عن التناقضات الداخلية لهذه الطروحات، ومن هنا يتجه هذا البحث إلى استعراض وتحليل نقد "بلقزيز" لكل من خطاب النهضة العربية الذي تشكل منذ القرن التاسع عشر، وخطاب الحداثة الذي تشكل لاحقًا، متسائلين: إلى أي مدى نجح في إعادة صياغة هذه الإشكالية خارج المقولات التقليدية؟ وما البدائل التي يقترحها للخروج من المأزق الفكري العربي؟ ان مفهوم الحداثة عند " بلقزيز": هي رؤية تجديدية ، إذ يؤكد :على إنها "خطاب ثقافي جديد يقترح على الوعي العربي رؤية مختلفة للعالم وللمجتمع وللثقافة متمايزة عن الرؤى والتصورات السائدة" ، لأنها منظومة فكرية قائمة على جملة من القيم (الفكرية والعقلانية والفردانية والنقدية والحرية) ولهذه المنظومة تجليات واسقاطات

اساسية لأن من باطنها تولدت الثورة الصناعية والعلمية وفلسفة الانوار و الثورات السياسية الكبرى ومن ثم الوحدات القومية والعلمانية .

المستخلص :

إن انتقال الحداثة من صعيد الفكرة النظرية إلى صعيد الأيديولوجيا، هو انتقال وضع الحداثة أمام فقر معرفي لها ، إذ وجدناها سريعاً تتراجع كثيراً، من فكرة تملك تفوقاً معرفياً إلى أيديولوجيا لا جمهور لها، حينها بدت فكرة نخبوية؛ فالحداثة بدأت فكرة وانتهت أيديولوجيا، وتلك إشكالية مزمنة في الفكر العربي لذلك، فرّق "بلقزيز" بين "الحداثة" و"التحديث" فالحداثة تعني، في معناها الفلسفي، منظومة فكرية أنتجتها نخب ثقافية، بينما التحديث إشار اليه على انه عملية اجتماعية وسياسية تهدف إلى تطوير بنى المجتمع والاقتصاد . وعليه يرى "بلقزيز" أن الحداثة ليست مجرد منظومة معرفية متكاملة، بل هي رؤية فلسفية تُعيد بناء الإدراك الإنساني للطبيعة، الكون، والمجتمع البشري، هذه الرؤية أحدثت تغييرًا جذريًا، حيث أنتجت منظومة معرفية وثقافية واجتماعية جديدة أطلق عليها اسم "الحداثة". وعليه تتمثل مشكلة البحث بطرح التساؤل الآتي كيف تم نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي؟ وتأتي فرضية البحث بان خطاب الحداثة يعاني من تناقضات داخلية بين استلهام التراث والقطيعة معه، فضلا عن ان خطاب الحداثة يتسم بالاستلاب. وعليه توصل البحث الى اهم النتائج : أن الخطاب الحداثوي العربي من وجهة نظر "عبد الاله بلقزيز" هو خطاب نخبوي معزول عن الواقع الاجتماعي والثقافي العربي يتمركز داخل دوائر فكرية ضيقة . كما انه تنطلق فكرة ع"بد الاله بلقزيز" لإعادة التفكير في مشروع الحداثة العربي من خلال نقده للتبعية والتقليد من خلال ذاتيته الثقافية والتاريخية والتحرر من الاغتراب والتبعية.

الكلمات المفتاحية للبحث :

نقد الخطاب: عبد الإله بلقريز: الخطاب العربي المعاصر: الحداثة العربية: الخطاب الحداثوي : النهضة العربية:

Abstract:

The transition of modernity from the level of **theoretical idea** to the level of **ideology** exposed its **epistemic deficiencies**, as it quickly lost its initial intellectual advantage and became an ideology without a public audience, appearing elitist. Modernity thus **began as an idea and ended as an ideology**, which is a chronic problem in Arab thought.

Belkeziz distinguishes between **"modernity"** and **"modernization"**: modernity, in its philosophical sense, is an **intellectual system produced by cultural elites**, whereas modernization refers to a **social and political process** aimed at developing the structures of society and the economy. Accordingly, Belkeziz argues that modernity is not merely a complete knowledge system but a **philosophical vision** that reconstructs human perception of nature, the universe, and human society. This vision brought about a **radical transformation**, producing a new intellectual, cultural, and social system, which he terms **"modernity."**

The research problem is framed by the following question: **How did Abdelilah Belkeziz critique the Arab modernist discourse?** The research hypothesis states that the modernist discourse suffers from **internal contradictions** between drawing on heritage and breaking with it, in addition to being characterized by alienation.

The study's main findings conclude that, from Belkeziz's perspective, the Arab modernist discourse is **elitist and detached** from Arab social and cultural realities, confined within narrow intellectual circles. Belkeziz's approach to rethinking the Arab modernity project is based on **critique of dependence and imitation**, grounded in cultural and historical self-awareness, aiming to achieve **liberation from alienation and intellectual subordination.**

Keywords:

Discourse criticism, Abdelilah Belkeziz, contemporary Arab discourse, Arab modernity, modernist discourse, Arab Renaissance.

اولا: الاطار النظري للبحث :

١. مشكلة البحث :

تتمثل المشكلة بطرح التساؤلات التالية:

أ. هل استطاع "بلقزيز" تقديم نقد منهجي يكشف مواطن الخلل في خطاب الحداثة؟

ب. إلى أي مدى يرتبط فشل هذا الخطاب بطبيعة السياقات الفكرية والسياسية التي نشآ فيها؟

ت. ما طبيعة المشروع السياسي الذي يفتقده هذا الخطاب؟

ث. هل يرى أن الخطاب الحداثي العربي فشل في إدراك الخصوصية التاريخية للمجتمعات العربية؟

٢. فرضية البحث :

تنطلق فرضية البحث من خلال التالي :

إن نقد "عبد الإله بلقزيز" لخطاب الحداثة في الفكر العربي يعكس أزمة بنيوية في هذا المشروع ، إذ يتسم خطاب الحداثة بالاستلاب للنموذج الغربي وإغفال السياقات التاريخية والاجتماعية العربية، مما يجعل الحاجة إلى مقاربة نقدية جديدة تتجاوز هذه الإشكالات أمرًا ضروريًا.

٣. منهج واسلوب البحث :

اعتمد البحث المنهج النقدي والمنهج الوصفي لتبيان وصف تشكيل الخطاب النهضوي والحداثوي والاثر النقدي الذي اعتمد عليه "بلقزيز" لنقد هذيين الخطابين فضلا عن الاستعانة بالمنهج التحليلي لدراسة بعض النصوص وتفسيرها وتحليل وبيان اثرها.

٤. هدف البحث :

يهدف البحث إلى تحليل ونقد رؤية "بلقزيز"، وتقييم مدى قدرتها على تقديم بديل فكري يتجاوز أزمات الفكر العربي المعاصر.

ثانياً: نقد بنية الخطاب الحداثوي العربي من وجهة نظر عبد الإله بلقزيز :

تم نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي من خلال دراسة الجوانب الآتية :

١.التراث وتفكيك مركزيته :

أ: الصراع على التراث :

منذ ان بدأ انتباه المفكرين والكتاب العرب إلى تراث الإسلام الثقافي، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث أصبح هذا التراث موضوعاً مهماً للتأمل والكتابة، وشغل حيزاً كبيراً في اهتمامات الوعي العربي الحديث وفي فضاءات التأليف والبحث وُلِدت هذه الإشكالية، في الفكر العربي المعاصر[١] كما أن التراث، بمختلف أبعاده الدينية والفكرية والثقافية، لم يكن مجرد أثر من الماضي، بل يمثل حقيقة وجودية فعّالة في الحياة اليومية للمجتمع العربي[٢] وأن العلاقة مع التراث في الفكر العربي تحمل أبعاداً متعددة تختلف بأختلاف الزمان والسياق، فهو يميز بين ظاهرة الاهتمام بالتراث التي بدأت مع بدايات عصر التنوير الإسلامي، وبين إشكالية التراث التي ظهرت بشكل واضح في ستينيات القرن العشرين، فالاهتمام بالتراث، رغم ما قد يبلغه من كثافة وانتشار، لا يرتقي بذاته إلى مستوى الإشكالية[٣] لذلك تُبرز ثلاث مقاربات أساسية حول التراث هي: [٤]

١.المقالة التراثية: تقوم على الاعتقاد بأهلية التراث لتقديم حلول آنية لمشكلات الحاضر، استناداً إلى حقائق مطلقة وأصول ثابتة. هذه المقاربة ترى في التراث ذخيرة معرفية لا غنى عنها، يمكن تكييفها مع المتغيرات من خلال الاجتهاد، مع بقاء النصوص التراثية مرجعاً أساسياً للحقيقة.

٢. المقالة الحداثية: تنظر إلى التراث بوصفه عائقاً معرفياً، وترى أن نظمه الفكرية قبل علمية وغير متماشية مع متطلبات العصر، تؤكد هذه المقاربة على ضرورة نقد التراث والتحرر من سلطته كشرط لتحقيق التقدم الفكري والاجتماعي، وتعتبر أن استمرار تأثير التراث يعرقل قدرة المجتمع على مواجهة تحدياته.

٣. المقالة الوظيفية: تقترح فصل التراث عن قدرته الفكرية أو المعرفية، والتركيز على دوره كمنظومة رمزية تُستخدم لتعبئة الجماعات الوطنية والقومية، تنظر هذه المقاربة إلى التراث كأداة عملية تُستخدم لتحقيق أهداف اجتماعية وسياسية، بعيداً عن السجالات الفكرية حول صحته أو مواءمته للعصر.

ولاسيما ان الصراع على التراث تمحور حول خطابين رئيسيين: خطاب الأصالة وخطاب الحداثة، لكل من الطرفين رؤيته الانتقائية تجاه التراث، حيث سعى كل منهما إلى إبراز نصوص وأفكار تدعم موقفه، مع تجاهل أو تهميش ما لا يتوافق مع رؤيته اوطرحه[٥] وان التراث، رغم كونه كائناً تاريخياً صامتاً، يكتسب سلطته من الناس الذين يحيونه وينطقون بأسمه في صراعاتهم الفكرية والاجتماعية، هذا الصراع حول التراث، الذي يهدف إلى فرض رواية محددة ودحض أخرى[٦] اما بخصوص التوظيف السياسي فيرى "بلقزيز" أنَّ الصراع على التراث بين تيارين كان سببه الاستحواذ عليه واحتكار تأويله؛ ذلك أن الاستحواذ على الماضي أقصر طريق إلى الاستحواذ على الحاضر، ومن ينتصر في معركة الأول ينتصر في الحاضر[٧] في حين لا يعني تجدد سؤال التراث في الفكر العربي يعكس عجز الثورة والحداثة عن حل مشكلة العلاقة بالماضي، إذ فشلتا في الإجابة عن أسئلة معاصرة بطرق صحيحة وتاريخية تجنب الحاجة المتكررة للعودة إلى التراث لقد ظل الالتجاء إلى هذه المنظومة مستمراً من دون انقطاع في الثقافة والفكر العربيين، ولكن من قبل من كانوا يعتقدون بأنه لا جواب ممكناً عن أسئلة حاضرنا إلا ما يقدمه التراث لنا وأفكار الأقدمين. وهؤلاء هم التراثيون، أي من يقدمون حلولاً للحاضر من خلال التراث[٨].

اذن ، يرى "بلقزيز" في مسألة الصراع على التراث أنَّ تجدد هذا السؤال يعبر عن فشل الثورة والحداثة في تجاوز إشكالية العلاقة بالماضي، مشدداً على أهمية البحث العلمي الموضوعي بعيداً عن التحيزات والمصالح الفكرية والسياسية.

ب : القطيعة الجذرية مع التراث :

تُعد مسألة القطيعة مع التراث من أبرز القضايا التي تواجه الفكر العربي المعاصر، حيث تتباين الرؤى بين من يدعو إلى الانفصال الجذري عن الماضي والتراث، ومن يرى ضرورة قراءة نقدية تراعي السياق التاريخي والثقافي وهنا ينقد "بلقزيز" هذه المسألة بعمق، موضحاً أن الحداثة الحقيقية لا تقوم على محو التراث، بل على نقده واستثماره بوعي، لضمان تقدم فكري دائم يتجنب المواقف المتطرفة في التعامل مع التراث .

اذ يقول "بلقزيز": " ليست الحداثة وصفة جاهزة في السياسة والاقتصاد، فكيف تكون كذلك في الفكر والثقافة؟ وهي، في الأحوال كافة، لا يمكن أن تقوم على مَحْوِ الموروث كله ، لأنها لم تكن كذلك في موطنها الأصل، وإذا كانت الحداثة هي الانخراط في حركة التاريخ الحديث والمعاصر، وفي منظومات الأفكار والقيم الكونية، فإن الأنا التي تُدعى إلى مثل هذا الانخراط ينبغي أن تكون موضع تأهيل لذلك، والتأهيل هذا تأهيل ثقافي، وهو يمتنع من دون مراجعة ونقد للأنا تلك، وموروثها الثقافي والمجموع العوائق التي تحول دونها والتجدّد، هكذا نصل إلى نظرة تركيبية لمسألة الحداثة والتراث، في الفكر العربي المعاصر، مع جيلٍ من الدارسين استوعى خطورة النزعتين العدمية والتبجيلية في قراءة الماضي والموروث الثقافي، وشق لنفسه سبيلاً آخر "[٩].

لو تسائلنا ماذا يريد "بلقزيز" ان يقول فلو تعمقنا وحللنا من خلال النص السابق لوجدنا النص يدعو إلى فهم الحداثة فهما واعيا فبلقزيز لايريد ان نتعامل في مسالة التراث كقطيعة جذرية معه ، بل كعملية نقدية وتأهيلية للذات الثقافية تستند إلى مراجعة واعية للموروث، مع تجنب التطرف في الرفض أو التقديس او التمجيد له ، وذلك لتحقيق تجديد فكري متوازن في الفكر العربي المعاصر.

والسبب الاخر الذي يعرب عنه هو ان الخطاب الحداثي يقوم على إنكار أي إسهام فعلي للتراث ومنظومته المعرفية، اي انه لا يقدم حلولًا عملية لقضايا الحاضر، حيث يعتبره غير علمي وغير عقلاني، ومحصورًا في سياق تاريخي لا يتماشى مع متطلبات العصر الحديث، بل يذهب هذا الخطاب إلى أبعد من ذلك، إذ يرى أن استمرار تأثير التراث يمثل عائقًا أمام تطور الوعي وصياغة تصورات تلبي تحدياتنا الراهنة، لذلك، يؤكد أن نقد التراث والتحرر من سلطته شرط أساسي لتحقيق تقدم معرفي واجتماعي[١٠].

ثم يوضح "بلقزيز" مسألة في غاية الاهمية خلافاً للرأي السائد الذي ان ادعى فيه بعض الحداثيون ان هناك قطيعة مع الماضي حصلت في مسألة الحداثة الاوربية فيقول : "أن قوى الحداثة الفكرية في أوروبا لم تقطع صلتها بالماضي بشكل جذري أو عدمي، بل انفتحت على حوار مستمر مع تراثها الفكري، مستلهمةً منه أشكالًا جديدة

من التفكير" ، فعلى سبيل المثال، استُدعيَت الفلسفة اليونانية، خصوصًا ما قبل "سقراط" ، في أعمال فلاسفة الحداثة وما بعدها، مثل "نيتشه" و"جيل دولوز" كما أُعيد النظر في التراث الديني المسيحي بعيدًا عن النزعات الوضعية والعلمانية المتشددة، بأعتباره جزءًا أصيلًا من الإرث الثقافي الغربي الذي يصعب تجاوزه أو استبعاده(١١). إذ ان الحداثة ليست قطيعة مع التراث أو انفصالاً عن الماضي، بل هي امتداد له وتعزيز لإمكاناته وحيويته، فالتراث والشخصية الحضارية لا يتجمدان في الماضي، وإنما يشكلان أساساً يُستلهم لتجاوز النمطي والمألوف نحو آفاق أوسع وأكثر عمقاً وتجديداً(١٢).

خلاصة لما سبق: ان إشكالية التراث والحداثة تتطلب توازناً بين نقد التراث بموضوعية واستلهام عناصره البناءة بعيداً عن القطيعة أو التبجيل فهنا جات رؤية "بلقزيز" حول مسألة القطيعة مع التراث التي اخذ بتوجيه النقد لها كما كان يدعو لرؤية تركيبية تستفيد من التراث لفهم الحاضر، مع التحرر من التوظيف الأيديولوجي لتحقيق حداثة أصيلة وواعية.

ت: موقف بلقزيز من التراث :

اتخذ "عبد الإله بلقزيز" موقفاً متوازناً من قضية التراث، يتمثل **أولاً** في التحرر من هيمنة التراث وسلطانه على الفكر، **وثانياً** في التعامل معه كموضوع معرفي خالص، يخضع للدراسة والتحليل بعيداً عن أي توظيف سياسي أو أيديولوجي، جاء هذا الموقف حصيلة لتجربته الطويلة في قراءة تاريخ العلاقة بين الأصالة والمعاصرة، حيث خلص إلى أن تجاهل التراث أو محاولات سحقه أمر غير ممكن، لذا، يدعو إلى تبني رؤية تركيبية تجمع بين الحداثة والتراث، مع التحذير من مخاطر القراءات العدمية التي ترفض التراث كلياً، أو التبجيلية التي تقدسه بلا نقد أو مراجعة(١٣) .

ثم يتناول "بلقزيز" بنقده ظاهرة التحيز الثقافي ، حيث يقسم الموقف بين اتجاهين رئيسيتين هما:

الاتجاه الاول : نقد التراث وتبجيل الغرب: يميز هذا الاتجاه من يفتقرون إلى معرفة معمقة بالثقافة العربية الإسلامية، ويركزون اهتمامهم على الثقافة الغربية، خاصة الأوروبية، فيُغفلون نقد الغرب ويكتفون بتمجيده.

الاتجاه الثاني : نقد الغرب وتبجيل التراث: يمثل هذا الاتجاه أولئك الذين يجهلون الثقافة الغربية ولا يدركون سوى التراث العربي الإسلامي، فيبالغون في تمجيده ويغضون الطرف عن أي نقد بنّاء له.

وبين هذين الاتجاهين، يظهر اختلال في موازين النقد، سواء من خلال الإغراق في تقديس التراث دون نقد الغرب، أو تبجيل بالغرب دون مواجهة نقدية للتراث، وفي هذا الإطار، تبرز أهمية النقد المزدوج، الذي يتطلب حواراً متوازناً وجدلياً مع مراجعة لنصوص والثقافات، بحيث يتم تفكيك منطلقاتها وفهم مقاصدها واستنتاجاتها ومراميها بطريقة علمية وموضوعية[١٤] ولذلك هناك حقيقتين تلقيان الضوء على تضخم السؤال التراثي في الوعي العربي المعاصر والاهتمام بمسألة التراث ويفسر ذلك "بلقزيز" بحقيقتين هما :

حقيقة مجتمعية: ترتبط بإخفاقات متتالية منذ القرن السابع عشر في جميع الميادين، هذا الحاضر المأزوم هو الذي سيعيد السؤال حول التراث التاريخي والفكري والعقدي.

وحقيقة ثقافية : تتجلى في فشل تحقيق النهضة والتقدم و على ضوء ذلك طرح " بلقزيز" سؤالا جوهريا هو هل بوسع جيل القرن العشرين التماس الحلول لمشاكل العصر من المدونة التراثية؟[١٥] وعليه فان موقفه من التراث او ما يبغيه من التراث هو ما في وسع ذلك التراث أن يقدمه لنا، فالذي يسعه تقديمه هو معطاه الثقافي والفكري في تاريخيته الذي لايمكن تجاهله وتتمثل علاقتنا بالتراث، من وجهة نظره، في كونه موضوعاً للبحث والتأمل، بأي فكر مضى لا يريد منه أكثر من فهمه على أفضل نحو ممكن[١٦].

٢: نقد البنية الخطابية للحداثويين العرب :

أ : نخبوية الخطاب الحداثي :

تحول الاهتمام بالحداثة من صعيد الإطار النظري إلى مستوى الايدولوجيا اي بمعنى في تحليل "بلقزيز" للخطاب الحداثي العربي فيؤكد أن الحداثة تحولت، في كثير من الأحيان، إلى إطار أيديولوجي نخبوي[١٧] "وأن إشكالية العلاقة بين النخبة والجمهور أدى إلى فشل المشاريع السياسية والثقافية للنخب العربية بسبب غياب جمهور حر وفاعل لذلك السبب يدعو بلقزيز الى ضرورة ردم هذه الهوة عبر بناء

خطاب جماهيري تعليمي يساهم في تقليل الهوة بينهما" [١٨] وأن نتائج عمل النخبة الثقافية ، سواء العربية أو بعض الاستشراقية، ظلت محصورة في الجهود الأكاديمية، ولم تصل إلى الجماهير هذا الفصل بين الفكر الأكاديمي والجمهور[١٩] ومع ذلك، أن تحقيق الحداثة في الوطن العربي مشروعا مُمكنا حسب رؤيته، ولكنه يتطلب التخلص من الخطاب النخبوي المضطرب والاهتمام بالتحديث السياسي، مما يمهد الطريق لبناء مشروع حداثي شامل يراعي أحتياجات المجتمع العربي بأبعاده المتنوعة[٢٠].

خلاصة القول : يرى "بلقزيز" أن الخطاب الحداثوي العربي خطاب نخبوي معزول عن الواقع الاجتماعي والثقافي العربي فهذا الخطاب يتمركز داخل دوائر فكرية ضيقة، لا يخاطب فيها الجماهير ولا ينزل إلى واقع الناس أو يعبر عن حاجاتهم بل لا ينشغل بتأسيس حداثة مجتمعية، بل يقدم مفاهيم تجريدية مأخوذة غالبًا من السياقات الغربية.

ب : التبعية والتقليد للغرب كمصدر وحيد للحداثة وانفصالها عن الواقع الاجتماعي:

يسلط "عبد الإله بلقزيز" الضوء على التطور الفكري الذي شهدته الحداثة الفكرية العربية، مؤكداً أنها ناجمة عن اتصال مستمر بين الفكر العربي ومصادر الفكر الغربي على مدار قرن ونصف، هذا الاتصال تميز بتعدد أوجهه، من التقليد والاقتباس إلى الاستلهام والتأويل والحوار والنقد، وفي الوقت نفسه، لم يكن هذا التطور مجرد استيراد للأفكار، بل جاء استجابة لأسئلة خاصة بالمجتمع والثقافة العربية[٢١] وأن هناك فرق شاسع مابين بين الحداثة والتقليد وهو الذي أسماه "بلقزيز" (بالتغربن) نسبة إلى الغرب، فالحداثة ظاهرة تفرض نفسها ضد التيار ليؤسس الإنسان بوعيه مكاناً فيها؛ اي أن الحداثة ليست استنساخاً لنماذج جاهزة، أما التقليد فيرادف التبعية الفكرية والكسل المعرفي والتسول الثقافي والعيش من إبداع الغير ؛ ومن إنتاج إلى ترجمة إلى ترداد ممل لما قاله الآخرون[٢٢] كما أن الحداثة الحقيقية لا يمكن أن تُبنى على استنساخ النماذج الغربية بالكامل، مشيراً إلى أن دولاً مثل الصين والهند والبرازيل استطاعت تحقيق حداثتها دون اللجوء إلى تقليد الغرب، بل عبر استيعاب تجربته بوعي واستثمار إمكانياتها الذاتية، يرفض "بلقزيز" هذا "الاستنساخ الثقافي"، الذي يضع الفكر العربي في موقع التابع المستهلك بدل المنتج المبدع كما يرفض

الاستنساخ والتبعية والتقليد للغرب ويضرب مثال فيقول:" الحداثة في البرازيل او الصين او في روسيا او اليابان او كوريا الجنوبية او في الهند فهي لم تستنسخ حداثتها من الغرب بل تفاعلت معها واستوعبتها ولكنها لم تستنسخها استساخ كامل ، وهذه الامم ابدعت حداثتها بأمكانياتها الذاتية ولم تستعر لسان غيرها لاصينيون استعارو الانكليزية ولا الكوريون استعرو الانكليزية ولا الهنود استعاروا لغة غيرهم وبقية الامم فبنوها بلغة وطنية وبالكفائات الوطنية اذن مامن حداثة من هذه الحداثات استسخت النموذج الاوربي "[٢٣] . ثم انتقد بشدة الحداثيين العرب الذين يكتفون بمحاكاة الغرب وتقليدهم اي الذين لادور لهم ، معتبراً أن التغربن هو "القفى الموضوعي للسلفية"، فكلاهما يرتكز على التسليم بماضٍ أو نموذج معين دون إعمال العقل أو الابتكار ويرى أن هذا النوع من التقليد يُنتج ثقافة ريعية، غير منتجة، لا تسهم في تطوير الفكر أو المجتمع [٢٤] فالحداثة الحقيقية تتبني على مراجعة الموروث النقدي وإعادة صياغته لتناسب السياق الخاص، بينما التغربن يعكس التبعية الثقافية وعجز المقلد عن تحقيق إبداع مستقل ، مما يجعلها حالة من التبعية الثقافية والعجز عن الابتكار[٢٥] ولو تأملنا الى الواقع الفكري للفلسفة العربية والإسلامية لوجدنا ان واقعها شهد طغيان التقليد(*)، إذ أن الفكر دائما مرهون ، بخلفيات أخرى فهو يعتبر فكرا تابعاً غير مستقل وقائم بذاته وهذا ما جعل الخطاب الحداثي العربي عقيماً أو بالأحرى لم ينتج شيئا ولم يبدع فكراً خاص به ، فنجد أن التقليد طغى على الفكر العربي للغرب وأصبح محاكيا لفلسفته وعلومه وأطروحاته[٢٦] كما يشير" بلقزيز" في كتابه: (الدولة والمجتمع: جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر) إلى أن الدولة العربية لم تحقق بعد التحول اللازم لتصبح دولة حديثة على غرار

(*) ان التقليد إذا فهم على أنه أخذ لكل الماضى والنظر إليه نظرة الكفاية والاستغناء عن غيره، وبحث فيه عن الحل الناجع لكل ما نحتاجه اليوم كان ضربًا من التناقض المنطقى مع الواقع والعقل ومخالفة لمعانى التفكير والنظر التي أمرنا بها الله تعالى فى القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة. والتقليد نوعان : تقليد على جهل، وتقليد على علم.للمزيد ينظر : الشاهد،السيد محمد ، الخطاب الفلسفي المعاصر من العام الى الاعم ، مصدر سابق ، ص ٢٠٨.

الدول الغربية ويؤكد أن هذا الانتقال يتطلب إعادة بناء الاجتماع السياسي العربي على أسس تقطع مع الموروث التقليدي السلطاني، مشيراً إلى أن الحداثة ليست امتداداً في سياق التقليد، بل قطيعة جذرية وحاسمة مع تلك المنظومة(٢٧).

خلاصة القول : يشكل نقد "بلقزيز" للتبعية والتقليد دعوة جادة لإعادة التفكير في مشروع الحداثة العربي، بحيث ينطلق من ذاتيته الثقافية والتاريخية، ويتحرر من الاغتراب(**) للغرب، سواء عبر التقليد أو التبعية اي إنها دعوة لإبداع حداثة أصيلة، تنبع من احتياجات الواقع العربي وتستجيب لتحدياته.

ت : القطيعة مع الاسلام كمرجعية :

تُعَدُّ أزمة الدولة والسياسة في المجتمعات العربية المعاصرة هي في وجه كبير منها، أزمة في علاقتهما بالدين أو في علاقة الدين بهما إذ إن هذه الأزمة لم تكن نتاجاً للدين نفسه، بل هي صناعة سياسية بامتياز، حيث يستغل الفاعلون السياسيون الدين لتحقيق مصالح وأهداف لا تمت إلى جوهره بصلة وقد استُخدمت النصوص الدينية، التي وصفها الإمام علي (عليه السلام) بأنها نصوص صامتة بين دفتين، والرجال هُم مَن يُنْطِقون تلك النصوص على نحو من الأنحاء وتبعاً للمصالح التي تحملهم على إنطاقها على هذا المقتضى أو ذاك لتبرير ممارسات متناقضة، فمن جهة، استُغلت لتسويغ استبداد الحكام بدعوى طاعة أولي الأمر، ومن جهة أخرى، استخدمها المعارضون للمطالبة بإقامة نظم سياسية قائمة على العدل والرحمة، كما شهد التاريخ استخدام الدين لتبرير سياسات متباينة، أن ينالوا من حقوق المرأة بأسم تعاليم الدين،

(**) الاغتراب: الاستغراب من الفعل غرب في اللغة ، ويعني الاندهاش ، ولئن يقال استغرب الشيء إذ اندهش منه أو أنكره لكنه كمدلول اصطلاحي يُقابل الاستشراق ويأخذ معناه منه بدلالة المُقابلة والمُخالفة لذلك هو الوجه الآخر المقابل، بل النقيض من الاستشراق، فإذا كان الاستشراق رؤية الغرب إلى نفسه بوصفه الأنا بالنسبة إلى الآخر الشرقي، فإن الأدوار تتبدل في الاستغراب فيصير الآخر الشرقي المدروس بالأمس هو الذات التي تدرس اليوم، ويصير الغربي الدارس بالأمس هو الموضوع المدروس اليوم.للمزيد ينظر : عطوان ، محمد ، صور الآخر في الفكر السياسي العربي المعاصر الإستشراق – العلمانية – الإيديولوجيا – الإستعمار، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١٧، ص٧٣.

مثلما ظل في مكن المتنورين أن ينصفوها في تلك الحقوق باسم التعاليم عينها[٢٨] لذلك لم يكن الاشتباك القائم اليوم بين الدين من جهة، والسياسة والدولة من جهة أخرى، ظاهرة جديدة في تاريخ العرب والمسلمين، بل هو جزء من تاريخهم الممتد منذ نشأة الدعوة الإسلامية وقيام الدولة ومع ذلك، لم يكن يظهر هذا الاشتباك واضحاً في اللحظات التأسيسية حينما كان التلازم بين الدين والدولة قويّاً ومستقراً، لكنه بمرور الزمن أصبح أكثر وضوحاً، بل تفاقم في كثير من المراحل، خصوصاً حينما طغى الصراع بين الناطقين بأسم السلطان والناطقين بأسم القرآن، ما أدى أحياناً إلى صدامات حادة غير أن هذا الصدام، في حقيقته، لم يكن بين الدين والسياسة، بل بين أطراف سياسية تتبنى شعارات دينية لتبرير مواقفها أو تسويغ مصالحها[٢٩] وأن فهم دور الدين في الدولة يتطلب تحديداً دقيقاً لمعنى الدين نفسه، وليس هنا نقصد اي دين إذ (الإسلام) هو موضوع حديثنا حصراً، يشمل الدين نصوص القرآن، وسنة الرسول(ص) ، وفكر المسلمين ومؤسساتهم الدينية عبر التأريخ وأن القرآن الكريم لا يتضمن تشريعًا ملزمًا لنظام حكم محدد، بل يترك للمسلمين حرية تحديد نظامهم السياسي ، وأن النخب الدينية والفقهية في التاريخ الإسلامي لم تكن موحدة في آرائها حول السياسة والدولة، بل انقسمت إلى مذاهب وشِيَع تعكس تنوع الاجتهادات الدينية [٣٠] فيقول "بلقزيز": "عندما يتحدث من يتحدث عن دولة إسلامية، أو دولة مدنية مرجعيتها إسلامية، أو عن تطبيق أحكام الشريعة ، ينسى أنه لا يتحدث عن شأن موطن إجماع في الرؤية والمعنى عند المسلمين جميعاً نحن لا نناقش هنا، إن كان ممكناً أو مشروعاً إقامة الدولة على الدين، وإنما نحاول أن نجادل خطاباً بالغ الفشو هذه الأيام يستسهل الحديث، بلغة الاستبداه، في مسائل ليست من بديهيات الأمور ولا حتى من مسلماتها"[٣١] كذلك يستطرد بالقول:" قد برز خطابان متضادان في المنطقة العربية، أحدهما علماني يدعو إلى الفصل التام بين الدين والدولة واحداث قطيعة مع كل ما هو إسلامي، والآخر إسلامي يمثله حركات مثل الإخوان المسلمين بقيادة "حسن البنا"، يدافع عن الشريعة الإسلامية بوصفها جزءًا من الوضع الطبيعي" وتتجلى المفارقة في أن العلمانيين يتعاملون مع الدولة العربية وكأنها خاضعة للدين على غرار أوروبا قبل النهضة، في حين أن الإسلاميين ينادون بإخضاع الدولة

للشريعة وكأنها بالفعل علمانية كما شهدتها أوروبا الحديثة نتيجةً لذلك، تعاني الدولة الوطنية في المنطقة من أزمة مزدوجة: فلا هي تفي بطموحات العلمانيين بالفصل التام، ولا تُرضي الإسلاميين في مطالبهم بإسلامية الدولة، مما يفاقم أزمة الهوية التاريخية التي تعاني منها هذه الدول[٣٢] ويضيف "إن الحديث عن دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية يشبه محاولة الجمع بين متناقضين، فهو تهجين لغوي يهدف إلى التهرب من صراع الهوية حول مفهوم الدولة المدنية، حيث يُضاف مصطلح 'المرجعية الإسلامية' لإعطاء طابع ديني للدولة المدنية، كما في مفاهيم أخرى مثل 'الاقتصاد الإسلامي'. أما دعوات تطبيق الشريعة الإسلامية فتغفل أمرين مهمين: أولاً، أن أحكام الشريعة قابلة للتأويل والاجتهاد ، مما يجعل تطبيقها في الجوهر اجتهاداً بشرياً غير معصوم وغير موحد. وثانياً، أن المسلمين مختلفون في مذاهبهم السياسية، فلم يتفقوا على مفهوم الحكم أو مصدر السلطة أو العلاقة بين الدين والسياسة، لذا من الصعب الحديث عن تطبيق موحد وحاسم لأحكام الشريعة" لذلك يتعسر على أحد أن يتحدث عن تطبيق أحكام الشريعة بمنتهى الاطمئنان، وكأنه يقول شيئاً يطابق النص بالضرورة، ويعني المعنى نفسه عند جماعات المسلمين[٣٣].

خلاصة القول: يرى "بلقزيز" أن أزمة الدولة العربية ليست نتاج الدين ذاته، بل نتيجة لأستخدام المصالح السياسية بأسم الدين ، مما أدى إلى انقسامات وصراعات لأنها ببساطة لاتمثل قانون جمعي لذلك، يؤكد أن الدولة في الإسلام اجتهاد تأريخي متغير، لا صيغة ثابتة، وأن الدعوة لدولة بمرجعية إسلامية أو لقطيعة تامة مع الدين تمثل مواقف مؤدلجة لا تحل الأزمة.

٣: تساؤلات فكرية في نقد عبد الاله بلقزيز لخطاب الحداثة:

أ : هل هي حداثة واحدة ام حداثات ؟ وكيف السبيل الذي ادى الى انتشارها بحسب رؤية بلقزيز؟

أ- ١. هل الحداثة واحدة ام حداثات ؟

يثير "عبد الإله بلقزيز" في كتاباته سؤالاً مركزياً نسعى من خلال هذه النقطة الأجابة عليه وفق رؤيته بهذا السؤال الذي يتجاوز به البعد الوصفي لمفهوم الحداثة ليطرح إشكالية على نحو جدلي : هل نحن إزاء حداثة واحدة ام امام حداثات متعددة

، حيث يبرز كيف تحولت الحداثة إلى مشروع كوني تداخلت فيه التأثيرات الثقافية والحضارية، ما أدى إلى ولادة نماذج حداثية جديدة متكيفة مع معطيات المجتمعات المحلية.

فالحداثة في تصوّر "بلقزيز" ليست كياناً منغلقاً اونموذج جامد بل مشروعاً مفتوحاً فهو يؤكد بوجود (حداثات لا حداثة واحدة) ، اذ تنطلق كل حداثة وتنهل من حداثة الغرب بالضرورة، لكن أياً منها يتلون بلون المجتمع الخاص الذي تتبع منه أفكار الحداثة ويتكيّف مع معطيات تاريخه وارثه الثقافي ، كما ان لليابان حداثة خاصة بها كذلك الصين وغيرها من الدول[٣٤] إذن الحداثة نفسها ليست واحدة، بل هي حداثات عديدة، تختلف باختلاف مناحي الفكر وتتعدد بتعدد العلوم والحقول المعرفية وهكذا نستطيع أن نتحدث عن حداثة صناعية وتقنية، وعن حداثة فكرية وأدبية ونقدية وغيرها من الحداثات[٣٥] وبهذا فإن الحداثة وفق هذا المنظور، فهي ليست حالة واحدة أو نمط ثابت، وإنما هي عملية تتجلى في مختلف المجالات بحسب حاجات المجتمع وتحدياته قد تظهر الحداثة في شكل تنمية اقتصادية مستدامة تُسهم في انطلاق المجتمع نحو النهضة الحضارية، وقد تأخذ شكل إعداد البنى التحتية اللازمة لنظام اجتماعي جديد يزيل ركام التخلف والانحطاط من الجسم الاجتماعي وقد تأخذ شكلا ثقافيا او علميا او تكلنوجيا او حتى انسانيا ،فبالتالي ان الحداثة لها عدة حقول ومجالات التي تسعى المجتمعات إلى تطويرها وتحقيقها[٣٦] وأن العالم يتسع لحداثات مختلفة، لا لحداثة واحدة غربية (أوروبية– امريكية)، أو قُل – على الأقل – إنه ينطوي على أنماط أو نماذج مختلفة من الحداثة بدليل أن "بلقزيز" يقول :" ان معنى الحداثة نفسه فعندما نتحدث عنه وكأنما نتحدث عن اقنوم او نموذج جاهز تقاس به كل التجارب فيحكم عليها بأنها حداثية او غير حداثية ... فالحداثة ليست نموذجا ذهنيا واحدا وانما الحداثة هي حركة تاريخية متنوعة ومتعددة مختلفة متغايرة" لذا، يمكن القول إن الحداثة تتجسد في "حداثات" متعددة، بدلاً من اختزالها في مفهوم واحد موحد[٣٧] .

ومن هذا المنطلق، يرى "بلقزيز" أن لا عيب في أن تنشأ الحداثة في ثقافتنا الحديثة تحت تأثيرات جاءت من الخارج، حتى وإن وصلت في ركاب الغزو الأجنبي، بل

يعتبر ذلك جزءًا من العملية التأريخية التي تتسم بها الحداثة بطبيعتها التفاعلية والمتعددة الأبعاد.

أ – ٢. ماهي سبل انتشار الحداثة ؟

يؤكد "بلقزيز" الى ان مسألة تعدد نماذج الحداثة فيقول :" الحداثة ليست حصرا فقط بالحداثة الغربية وانها توصف على الاغلب انها حداثة واحدة بل انها حداثات اخرى بل ان هذا التعدد يوجد في قلب الحداثة الاوربية بعينها " إذ يُقدم ثلاث امثلة فيقول : " مثلا جواهر تاج الحداثة تتعين في ثلاث مسائل (الديمقراطية والعلمانية والحداثة الفكرية) ففي مسألة الديمقراطية فليس هناك وصفة واحدة لنظام ديمقراطي معين في داخل الغرب فهناك نظام ديمقراطي توافقي وهناك نظام ديمقراطي تشاركي وهناك نظام ديمقراطي تتقاسم فيه السلطة بين رئيس الدولة او الجهاز التنفيذي او البرلمان فهناك إذن نظام ديمقراطي رئاسي وديمقراطي برلماني وهناك نظام ايضاً على هيئة المواطنة بل هناك نظام ديمقراطي يقر بمبدأ حق الأقليات... ،كذلك مسألة العلمانية انما هناك علمانيات... اما المسألة الاخرى وهي الحداثة الفكرية فيأكد انها تمثلت بمدرستان العقلانية والتجريبية وهما جزءا من منظومة الحداثة والعقلانية نفسها ليست واحدة وانما عقلانيات والتجريبية ينطبق عليه الأمر ذلك اي بمعنى هذه التعددية هي دليل على ديناميكية الحداثة ومرونتها، ما يجعلها قابلة للتكيف مع مختلف السياقات الثقافية والاجتماعية"[٣٨] وأن السبيل الذي ادى الى انتشارها مرهون بالأزمة التي حصلت في مفهوم الحداثة او مفهوم (المركزية الغربية) للحداثة فيقول: " انا اسلم بأن الحداثة اوربية المنشأ ولدت في رحم الجغرافية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية اسمها (اوربا) ولكن منشئها الاوربي ليست بالقول بالعلة بآنها اوربية ،... فالحداثة زحفت خارج مجالها الأوربي الضيق فزحفت اما بالفرد الاجنبي واما بالمثاقفة او التثاقف اذن كان لها افق كونياً ثم ان الشعوب التي اصطدمت بها اما اصطدام مغلوب ... او اصتدمت لها اصتدام ايجابي بمعنى توطن في ذهنا لحظة من التاريخ بأنها لا نستطع ان نقاوم هذا الزحف واستقبلنا الحداثة وبعدها خرجت من مهدها الاوربي وانتشرت في اصقاع اخرى من العالم واستوعبها كثيرون

من الشعوب والثقافات وامم ووطنوها وهنا بدأت عقدة النظرة النمطية المركزية الاوربية للحداثة"[٣٩] .

بأختصار اراد "بلقزيز" ان يقول:" ان الحداثة ليس لها مفهوم واحد بل هي ((حداثات)) والحداثة ضاهرة اوسع من معناها الذي نستخدمه في الفلسفة ونحصره في نطاق الضيق " بدليل انه يعبر بقوله: " من حسن حضنا بدأنا نقرأ ونسمع علماء السياسة وعلماء الاقتصاد والاجتماع يتحدثون عن حداثات " [٤٠].

ب : هل يرى أن الخطاب الحداثي العربي فشل في إدراك الخصوصية التاريخية للمجتمعات العربية؟

يشير "بلقزيز" إلى أن المجتمعات العربية، قد اخفقت في خطابها الحداثي وهذا الإخفاق سببه هو فشلًا في إدراك الخصوصية التاريخية والاجتماعية للعالم العربي، ويُرجع ذلك إلى استمرار هيمنة الإرث السلطاني والبنى التقليدية، فضلًا عن غياب رؤية تاريخانية[*] عميقة تستوعب مفهوم الحداثة. في هذا السياق، يتقاطع تحليله مع ملاحظات جعيط حول تعامل المجتمعات الإسلامية مع الحداثة بمنظار "النهضة" بدلًا من "التقدم"، وهو ما أدى إلى ضعف في مواجهة زحف الحداثة الغربية ومخرجاتها[٤١] ثم يؤكد "بلقزيز على الحاجة الماسة " إلى قراءة تاريخانية عميقة للواقع العربي، مقترحًا العودة إلى المنهج الخلدوني كأداة لفهم التحديات الاجتماعية والسياسية الراهنة في حين يتساءل "بلقزيز": «ألسنا في عصر ابن خلدون، وهل يمكننا تفسير ظواهرنا الاجتماعية وفقاً لمنهجية الصراع الطبقي أم أننا اليوم أحوج الى مقاربة واقعنا من مقدمته التأسيسية؟» هذا التساؤل يأتي في سياق تشخيصه لتعثر بناء الدولة العربية الحديثة بمعناها الحداثوي، حيث يرى أن المحاولات الأولى التي بدأت مع "مشروع محمد علي باشا" وصولًا إلى الأزمنة الراهنة عانت من إخفاقات

---

[*] (التاريخانية Historicisme): هو مصطلح يُطق على المذهب القائل أن اللغة ، والحق ، والأخلاق ، ناشئة عن إبداع جماعي ، لا شعوري ، ولا إرادي ، وإن هذه الأمور قد بلغت الآن نهايتها ، وانك لا تستطيع أن تبدل نتائجها بالقصد ولا أن تفهمها على حقيقتها إلا بدراسة تاريخها.صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، مصدر سابق ، ص٢٢٩.

متكررة، يعزو ذلك إلى غياب منهج تاريخاني متكامل يربط بين التحولات الاجتماعية والسياسية والخصوصيات التاريخية للمجتمعات العربية، وهو ما حال دون تحقيق قطيعة حقيقية مع الإرث التقليدي وبناء نموذج حداثي يتناسب مع السياق العربي(٤٢)

خلاصة القول : ان "بلقزيز" يرى أن فشل الحداثة العربية ينبع من عجزها عن إدراك الخصوصية التاريخية والاجتماعية للمجتمعات العربية، إضافة إلى ذلك، يشدد على الحاجة إلى مقاربة تاريخانية تفهم التحديات البنيوية والثقافية في السياق العربي بعيدًا عن إسقاطات النماذج الغربية.

ت: هل يعود فشل خطاب الحداثة العربي، في رأي بلقزيز، إلى غياب مشروع سياسي واضح المعالم؟ وما طبيعة المشروع السياسي الذي يفتقده هذا الخطاب؟

يرى "بلقزيز" أن المجتمع القائم على العصبيات يعاني من ضعف واضح في تحقيق الاندماج الاجتماعي، إذ تُشكّل الولاءات الفرعية، سواء كانت طائفية أم قبلية، عائق أمام بناء علاقات قائمة على المواطنة والانتماء العام للدولة ويرجع "بلقزيز" هذا العجز ليس إلى طبيعة المجتمع الأهلي وحده، بل أيضاً إلى غياب مشروع سياسي وطني واضح المعالم لدى النخبة الحاكمة هذا الغياب يحول دون تكوين مجتمع سياسي ومجتمع مدني حديثين، ويمنع كذلك قيام أكثرية سياسية قادرة على تجاوز الانقسامات الفئوية ، فلا يمكن تحقيق هذه الأكثرية إلا من خلال مشروع سياسي حديث يرتكز على أسس المواطنة والمجال السياسي المدني ويُؤسّس لنمط جديد من الحداثة السياسية في العالم العربي(٤٣) وأن فشل المجتمع في تكوين أكثرية سياسية تتجاوز الانقسامات العصبوية يعود إلى طبيعة النظام السياسي المغلق الذي تحتكر فيه السلطة نخبة ضيقة هذه النخبة قد تصل إلى الحكم بطرق غير شرعية أو عبر منظومة شرعية دستورية تُفرغ من محتواها من خلال التمديد المستمر أو التوريث العائلي والعشائري ويتفاقم هذا الفشل حينما تستند السلطة إلى عصبية أهلية تعزز الولاءات الفئوية على حساب المواطنة والانتماء الوطني وهذا الوضع يحول دون قيام حراك سياسي حديث قادر على إنتاج أكثرية سياسية تعكس قيم المواطنة والمصلحة الوطنية العامة، ما يعمّق الأزمة السياسية والاجتماعية في المجتمع(٤٤).

ويعود بلقزيز بنا ويوضوح بالقول: ان هناك عدة عوامل أساسية اجتمعت وكانت عائقا دون نجاح فكرة الحداثة السياسية في المجتمعات العربية، اهمها :

١- ثقل الإرث السلطاني التاريخي الذي رسخ الاستبداد في البنى السياسية والاجتماعية جعل الدولة العربية بعد الاستقلال تعيد انتاج الهيمنة السلطانية بدل من ان تتجاوزها إذ تولت السلطة قوى ذات خلفيات سبلطانية او عسكرية او طائفية مما ابقى على القيم التقليدية في المجال السياسي . مما عانت النخب من فقر في الثقافة الساسية الحديثة واستمر حضور الولاءات العشائرية والطائفية ، وتعمقت ازمة الديمقراطية داخل الاحزاب والمنظمات الاهلية الى جانب ضعف الانتاج النظري في الفكر السياسي ، الامر الذي اعاق تشكل مشروع سياسي حداثي قادر على بناء دولة المواطنة والمؤسسات(٤٥).

٢- كذلك عامل اخر يحول دون نجاح فكرة الخطاب الحداثي هو ان المجتمعات العربية تواجه مقاومات داخلية شديدة أبرزها العصبيات الطائفية والقبلية والعشائرية، والعلاقات البطريركية والذكورية المرتبطة بها وهذه البنى التقليدية تجعل تحقيق المواطنة والمساواة صعباً، كما في لبنان ودول الخليج واليمن ويزداد الوضع تعقيداً مع تصاعد الموجات الدينية المتشددة والمؤسسات الأهلية المناهضة للتحديث إضافة إلى ذلك غالباً ما يُغفل الدور الحاسم للعامل الاجتماعي كعائق أمام التقدم، الذي يبدو أحياناً أشد وطأة من السلطة السياسية(٤٦).

٣- كذلك سبب اخر كان عائق امام قيام فكرة الحداثة هو ان المؤسسات الدينية الرسمية في الدول العربية تواجه أزمة حقيقية، إذ تخضع بشكل مباشر للسلطة السياسية، ما يحولها إلى أداة في يد الأنظمة لإضفاء الشرعية على سياساتها هذا التبعية قلّص من قدرتها على أداء دورها في تمثيل الدين وإدارة شؤونه، خاصة في إصدار الفتاوى والتعبئة الجماهيرية نتيجة لذلك، تراجعت شعبية هذه المؤسسات وفقدت ثقة المجتمع، مما أتاح للحركات الإسلامية أن

تملأ هذا الفراغ وتصبح الممثل الأبرز للدين الإسلامي في الساحة العامة[٤٧].

ويرى "بلقزيز" أن علاقة الدولة بالدين في العالم العربي تتخذ شكلين: الأول استغلال الدين سياسياً لإضفاء الشرعية على السلطة، كما في المغرب والسعودية، والثاني إقصاء الدين من الحياة العامة كما حدث في تونس، كلا النموذجين ساهم في بروز الحركات الإسلامية؛ ففي النموذج الأول استخدمت المعارضة خطاباً دينياً لمواجهة السلطة، وفي الثاني استغلت الحركات الفراغ الديني وزادت شعبيتها بسبب رفض الأنظمة للدين[٤٨].

ما طبيعة المشروع السياسي الذي يفتقده هذا الخطاب؟

يرى "بلقزيز" أن التوحيد الوطني لا يتحقق بالقوة أو الخطاب الأيديولوجي، بل عبر مشروع سياسي يرتكز على التنمية والديمقراطية، يخلق ثقة في جدوى الوحدة من خلال تحقيق منافع ملموسة للمجتمع، فالمواطنون يقبلون على الوحدة عندما يشعرون بأنهم شركاء فيها بإرادتهم الحرة، ويرتبطون بها بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، بينما يظل الوعي الفكري مرتبطاً بفئة النخبة فقط[٤٩] وأن النظام السياسي الحديث هو نظام مؤسسي يقوم على تحويل المهام التي كان يقوم بها أفراد معينون في النظام القديم إلى مؤسسات منظمة ومع مرور الوقت، أصبحت المؤسسات من أبرز المعايير التي تميز النظام الحديث عن النظام التقليدي فكلما ازدادت مأسسة التنظيم الاجتماعي والسياسي في دولة ما، تزايدت أطر العمل والإنتاج في المجالات المختلفة، مما يقربها من الحداثة والعقلانية، ويعزز فرص الفعالية والكفاءة في أدائها، كما تسهل إمكانية مراقبة عمل النظام، وعلى العكس، كلما انخفضت مستويات المأسسة، ازداد انغلاق العلاقات التقليدية، وتفاقمت الأزمات الناتجة عنها[٥٠].

ثم يختم رؤيته حول مشروع الخطاب الحداثوي بالتذكير عن الحلم العربي الذي ما زال محصوراً في إطار الأماني، في ظل تراجع المشروع العربي الذي يواجه أزمات عميقة ويشير إلى أن الحل لا يكمن في النخب والمؤسسات الحالية التي أظهرت عجزها، بل في ظهور فكر جديد يعيد تأسيس النهضة والحداثة على أسس معاصرة تتماشى مع متطلبات العصر كذلك يشدد على ضرورة الانفتاح على العالم ضمن

سياق فاعلية كونية، مع الحفاظ على السيادة والوحدة القومية، لمواجهة التحديات المتجددة وتحقيق التغيير المنشود(٥١).

باختصار: بعد استعراض العوامل المتعددة التي أدت إلى فشل خطاب الحداثة العربي، ولاسيما غياب مشروع سياسي واضح قادر على تجاوز الانقسامات الفئوية وتحقيق الاندماج الوطني، يتضح أن هذا الفشل لا يمكن تفسيره بمجرد العوامل الخارجية أو الإشكالات المؤسسية فقط، بل يتطلب فهمًا معمقًا للأسباب الاجتماعية والسياسية والثقافية الكامنة ومن هذا المنطلق، لا يكتفي "عبد الإله بلقزيز" بتشخيص هذا الواقع، بل يتحتم عليه بعرض مشروعه الحداثوي الجديد ، وهو المشروع الذي يطرح فيه "بلقزيز" رؤيته السياسية الفاعلة، القائمة على إعادة بناء الدولة والمجتمع المدني وفق منطلقات حداثية تراعي خصوصيات المجتمع العربي .

الخاتمة:

النتائج والمقترحات :

النتائج :

توصل البحث الى اهم النتائج الآتية :

١. أن الخطاب الحداثوي العربي من وجهة نظر عبد الاله بلقزيز هو خطاب نخبوي معزول عن الواقع الاجتماعي والثقافي العربي يتمركز داخل دوائر فكرية ضيقة، وعليه فهو لا يخاطب عقول الجماهير ولا واقعهم .
٢. تنطلق فكرة عبد الاله بلقزيز لإعادة التفكير في مشروع الحداثة العربي من خلال نقده للتبعية والتقليد ، وهذا ينطلق من خلال ذاتيته الثقافية والتاريخية والتحرر من الاغتراب والتبعية وهي دعوة لإبداع حداثة أصيلة تتناغم مع احتياجات الواقع العربي .
٣. من وجهة نظر عبد الاله بلقزيز توجد عدة عوامل شكلت عائقا دون نجاح فكرة الحداثة السياسية في المجتمعات العربية اهما الارث السلطاني التاريخي والمجتمعات العربية تواجه مقاومات داخلية فضلا عن وجود المؤسسات الدينية .

٤. أن علاقة الدولة بالدين في العالم العربي من وجهة نظر عبد الاله بلقزيز تأخذ جانبين هما استغلال الدين سياسياً لإضفاء الشرعية على السلطة ، وإقصاء الدين من الحياة العامة .
٥. التوحيد الوطني في نظر عبد الاله بلقزيز لا يتحقق بالقوة أو الخطاب الأيديولوجي، بل يتحقق عبر مشروع سياسي يرتكز على التنمية والديمقراطية .

المقترحات :

يقترح البحث اهم النقاط الآتية :

١. ضرورة أن يكون الخطاب الحداثوي العربي هو خطاب معبر عن الواقع الانساني والاجتماعي والثقافي للفرد والمجتمع العربي.
٢. ضرورة ان تكون الحداثة متناغمة مع احتياجات وواقع المجتمع العربي وثقافته وهويته القومية .
٣. امكانية التحرر من القيود السياسية والافكار التي تعمل على تقييد الثقافة العربية وحداثة الفكر والخطاب النهضوي ويجب ابعاده عن التعصبات الدينية وان يكون خطابا موجها للسياسات التي تعمل على تقييد الحريات .
٤. من المهم فصل علاقة الدولة بالدين من خلال عدم استغلال الدين كغطاء سياسي لها ولشرعيتها سياسياً ، وان يكون هناك عدم تقييد لحرية الاديان في المجتمعات العربية.
٥. اهمية التوحيد الوطني في المجتمعات العربية يتحقق من خلال تبنى مشروع سياسي يرتكز على مبادئ التنمية ومرتكزاتها ومبدأ الديمقراطية .

هوامش البحث :

(١)ينظر.بلقزيز ، عبد الإله ، الصراع على التراث . عبد الإله بلقزيز، بحث نشر في صحيفة انفاس نت ، نشر بتاريخ ٢٧ نيسان ، ٢٠١٤، على الرابط الآتي: https://anfasse.org

(٢)ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، مصدر سابق ، ص٢٢٦.

(٣)ينظر.المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

(٤)ينظر.بلقزيز،عبد الاله ، اسئلة الفكر العربي المعاصر، مصدر سابق ، ص٧٩-٨١.

(٥)ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، مصدر سابق ، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٦)ينظر.طويل، عبد السلام، قراءة في كتاب نقد التراث _ عبد الإله بلقزيز، مجلة المستقبل العربي، ص١٤٧.

(٧)ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، مصدر سابق ، ص٢٢٩.

(٨) ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، من النهضة الى الحداثة ،مصدر سابق ، ص٥٤.

(٩) بلقزيز ،عبد الاله ،نقد التراث ،مصدر سابق ، ص٣٤.

(١٠)ينظر.بلقزيز ، عبد الإله، أسئلة الفكر العربي المعاصر ، مصدر سابق ، ص ٨٠.

(١١) طويل، عبد السلام، قراءة في كتاب نقد التراث _ عبد الإله بلقزيز، مصدر سابق، ص١٤٢.

(١٢)ينظر.ديزيره سقال ، حركة الحداثة طروحها وأنجازاتها، مصدر سابق ، ص٩.

(١٣)ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً،مصدر سابق ، ص٢٣٢.

(١٤) ينظر.بلقزيز، عبد الإله، نقد الثقافة الغربية: في الاستشراق والمركزية الأوروبية، مراجعة : محمد مصطفى القباج، مركز الدراسات الوحدة العربية ، تاريخ النشر ١٩ فبراير، ٢٠١٩، على الرابط الآتي : https://caus.org.lb

(١٥)ينظر.حسين، جعفر ، قراءة تأليفية لمسألة التراث: نماذج في مواقف بعض المفكرين العرب – مقالة نشرت في مجلة أنفاس ١٢ آب ٢٠٠٩ ، على الرابط الآتي : https://anfasse.info

(١٦)ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، مصدر سابق، ص٢٣٢.

(١٧)ينظر.السلاوي، محمد أديب ، والحداثـة إذا عربت، مقالة نشرت في صحيفة الاتحاد الاشتراكي ، على الرابط الآتي: https://alittihad.info/ecrivains

(١٨) بلقزيز، عبد الاله ، اشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر ،مصدر سابق ،ص ١٢٠-١٢١.

(١٩)ينظر.الشمعة ، خلدون ، الهويات العربية المتعارضة.. تشوه في الحداثة والتراث، مقالة نشرت في صحيفة العربية بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٢ ، على الرابط الآتي : https://www.alarab.co.uk

(٢٠) ينظر.العبيدي، لطفي ، معركة الحداثة في الوطن العربي، مقالة نشرت في صحيفة القدس العربي بتاريخ ١٥ – فبراير – ٢٠١٨، على الرابط الآتي : https://www.alquds.co.uk

(٢١)ينظر.بوفلاقة، محمد سيف الإسلام، قراءة في كتاب "من النهضة إلى الحداثة" للدكتور عبد الإله بلقزيز، مقالة نشرت في صحيفة صوت الأحرار بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠١٤، على الرابط الآتي : https://www.djazairess.com

(٢٢)ينظر.بلقزيز، عبد الإله ، العرب والحداثة : دراسة في مقالات الحداثيين، مصدر سابق ، ص ٣١-٣٢.

(٢٣) بلقزيز، عبدالإله، في الحداثة وما بعد الحداثة – تأملات نقدية، مصدر سابق، من الدقيقة ٢٨:٠٩ إلى الدقيقة ٢٩:٢٤.

(٢٤) ينظر.السلامي، مرتضى، شمس الحداثة العربية بين إشراقة النهضة وليل النكستين ، مقالة نشرت في صحيفة المثقف بتاريخ ٢٩ أيار ٢٠٢٥ ، على الرابط الآتي : https://www.almothaqaf.com.

(٢٥) ينظر.بلقزيز،عبد الاله ، التَّغَرْبُن ليس من الحداثة، مقالة نشرت في صحيفة الخليج ، بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٢، على الرابط الآتي : https://www.alkhaleej.ae.

(٢٦)ينظر.شرقية، فضيلة بن احمد حليمة ، اشكالية الحداثة في الفكر العربي المعاصر محمد اركون وجه عبد الرحمن – نموذجاً ، مصدر سابق ، ص٩١.

(٢٧)ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والمجتمع : جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر، مصدر سابق ، ص ٤٩.

(٢٨) ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، ط١، منتدى المعارف، لبنان ، بيروت ، ٢٠١٥، ص٢٠.

(٢٩)ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣.

(٣٠)ينظر.المصدر نفسه ، ص٦٤.

(٣١) المصدر نفسه، ص٦٨-٦٩.

(٣٢)ينظر.حجال، صادق ، العلاقة الجدلية بين الدين الإسلامي والدولة الحديثة في المنطقة العربية، مجلة مدارات سياسية ،المجلد ١، العدد ٤ ، ٢٠١٨،ص٨٧.

(٣٣) بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، مصدر سابق ، ص٦٨-٦٩.

(٣٤) ينظر.الميلاني،هاشم ، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، مصدر سابق ،ص٢٣٩.

(٣٥)ينظر.سمير، حميد ، خطاب الحداثة قراءة نقدية، مصدر سابق ،ص١٤.

(٣٦)ينظر.ال محفوظ، محمد الجاسم ، العرب والحداثة قراءة في فكر اركون والعروي والمنجرة ، مصدر سابق،ص ١٢٥-١٢٦.

(٣٧) بلقزيز، عبد الاله ، من النهضة الى الحداثة ، مصدر سابق ، ص٢٧٥. مصدر اخر . بلقزيز، عبدالإله، في الحداثة و ما بعد الحداثة – تأملات نقدية، مصدر سابق، من الدقيقة ٢١:١٩ إلى الدقيقة ٢٢:١٦.

(٣٨) بلقزيز، عبدالإله ، في الحداثة و ما بعد الحداثة – تأملات نقدية، مصدر سابق، من الدقيقة ٢٩:٢٩ إلى الدقيقة ٣٦:٠٩.

(٣٩) بلقزيز، عبدالإله ، في الحداثة و ما بعد الحداثة – تأملات نقدية، ، من الدقيقة ٢٣:٣٥ إلى الدقيقة ٢٥:٣٧.

(٤٠) المصدر نفسه، من الدقيقة ٣٧:١٢ إلى الدقيقة ٣٧:٤٠.

(٤١)ينظر.محمود، حواس : من النهضة الى الحداثة ، بحث نشر في مجلة قلمون العدد الرابع والعشرون – تموز /يوليو ٢٠٢٣، ص١٨٨.

(٤٢) بلقزيز ، عبد الاله : الخطاب الأصولي عاد بزخم بسبب اخفاق خطاب الحداثة ،مقالة نشرت في صحيفة الراي ،تاريخ النشر ١٥ يونيو ٢٠١٠، على الرابط الآتي : https://www.alraimedia.com

(٤٣)ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والمجتمع : مصدر سابق ، ص ٦٣.

(٤٤) ينظر.المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٤٥) ينظر.بلقزيز ، عبد الاله : الخطاب الأصولي عاد بزخم بسبب اخفاق خطاب الحداثة ،مصدر سابق.

(٤٦)ينظر.بلقزيز ، عبد الاله : الخطاب الأصولي عاد بزخم بسبب اخفاق خطاب الحداثة ،مصدر سابق.

(٤٧)ينظر.حجال، صادق ، العلاقة الجدلية بين الدين الإسلامي والدولة الحديثة في المنطقة العربية، مصدر سابق ، ص٨٥.

(٤٨) ينظر.المصدر نفسه، ص٨٥-٨٦.

(٤٩) ينظر.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والمجتمع : جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر، مصدر سابق ،ص ١٢٧.

(٥٠)ينظر.بلقزيز ، عبد الاله ، مسالك التقدم مداخل في الاسس والسياسات ، مصدر سابق ، ص٤٩.

(٥١) ينظر.العبيدي ، لطفي ، معركة الحداثة في الوطن العربي،مصدر سابق.

مصادر البحث :

اولا : الكتب والبحوث :

١.آل محفوظ ، محمد الجاسم ، العرب والحداثة قراءة في فكر اركون والعروي والمنجرة ، دار بسطة حسن للنشر والتوزيع ، ٢٠٢١.

٢. بلقزيز،عبد الإله، اسئلة الفكر العربي المعاصر، وزارة الثقافة، مطبعة أروى، عمان – الاردن، ط٢، ٢٠١٨.

٣. بلقزيز ، عبد الاله، اشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر، ط٢، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٢.

٤.بلقزيز، عبد الاله ، الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي، ط١، منتدى المعارف، لبنان ، بيروت ، ٢٠١٥.

٥. بلقزيز، عبد الإله، الدولة والمجتمع (جدليات التوحيد والانقسام في الاجتماع العربي المعاصر) ، ط١، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

٦. بلقزيز، عبد الإله ، العرب والحداثة (الجزء الثاني) من النهضة إلى الحداثة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩ .

٧.بلقزيز، عبدالإله، في الحداثة و ما بعد الحداثة – تأملات نقدية، اكاديمية المملكة المغربية ، ٢٠١٦.

٨.بلقزيز ، عبد الاله ، مسالك التقدم مداخل في الاسس والسياسات ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢٢.

٩.بلقزيز، عبد الاله ، من النهضة الى الحداثة (٢) ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٢١.

١٠.بلقزيز ،عبد الاله ،نقد التراث ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٤ .

١١.بلقزيز، عبد الإله، نقد الثقافة الغربية: في الاستشراق والمركزية الأوروبية، ط١، ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٧ .

١٢. حجال، صادق ، العلاقة الجدلية بين الدين الإسلامي والدولة الحديثة في المنطقة العربية، مجلة مدارات سياسية ،المجلد ١، العدد ٤ ، ٢٠١٨.

١٣. ديزيره ، سقال ، حركة الحداثة طروحها وأنجازاتها، ط١، منشورات دار ميريم ، ١٩٩١ .

١٤. سمير، حميد ، خطاب الحداثة قراءة نقدية، دار روافد للنشر ، الكويت ، ٢٠٠٩ .

١٥. الشاهد ، السيد محمد، الخطاب الفلسفي المعاصر من العام الى الاعم ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٦. شرقية، فضيلة بن احمد حليمة ، اشكالية الحداثة في الفكر العربي المعاصر محمد اركون وطه عبد الرحمن – نموذجاً ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ، ٢٠١٧ .

١٧. طويل، عبد السلام، قراءة في كتاب نقد التراث _ عبد الإله بلقزيز، مجلة المستقبل العربي، المجلد ٣٨ ، العدد ٤٤١ ، لبنان ، ٢٠١٥ .

١٨. عطوان ، محمد ، صور الآخر في الفكر السياسي العربي المعاصر الإستشراق – العلمانية – الإيديولوجيا – الإستعمار، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠١٧.

١٩.محمود، حواس ، من النهضة الى الحداثة ، بحث نشر في مجلة قلمون العدد الرابع والعشرون – تموز /يوليو ٢٠٢٣.

ثانياً: الدراسات والمقالات في الانترنت :

١.بلقزيز ، عبد الإله ، الصراع على التراث . عبد الإله بلقزيز، بحث نشر في صحيفة انفاس نت ، نشر بتاريخ ٢٧ نيسان ، ٢٠١٤، على الرابط الآتي: https://anfasse.org

٢.بلقزيز ، عبد الاله : الخطاب الأصولي عاد بزخم بسبب اخفاق خطاب الحداثة ،مقالة نشرت في صحيفة الراي ،تاريخ النشر ١٥ يونيو ٢٠١٠، على الرابط الآتي : https://www.alraimedia.com

٣..بلقزيز،عبد الاله ، التّغَرْبُن ليس من الحداثة، مقالة نشرت في صحيفة الخليج ، بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٢، على الرابط الآتي : https://www.alkhaleej.ae.

٤. بلقزيز، عبد الإله، نقد الثقافة الغربية: في الاستشراق والمركزية الأوروبية، مراجعة : محمد مصطفى القباج، مركز الدراسات الوحدة العربية ، تاريخ النشر ١٩ فبراير، ٢٠١٩، على الرابط الآتي : https://caus.org.lb

٥.بوفلاقة، محمد سيف الإسلام، قراءة في كتاب "من النهضة إلى الحداثة" للدكتور عبد الإله بلقزيز، مقالة نشرت في صحيفة صوت الأحرار بتاريخ ١٥ / ٨ / ٢٠١٤، على الرابط الآتي : https://www.djazairess.com

٦.حسين، جعفر ، قراءة تأليفية لمسألة التراث: نماذج في مواقف بعض المفكرين العرب – مقالة نشرت في مجلة أنفاس ١٢ آب ٢٠٠٩ ، على الرابط الآتي : https://anfasse.info

٧.السلاوي، محمد أديب ، والحداثــة إذا عربت، مقالة نشرت في صحيفة الاتحاد الاشتراكي ، على الرابط الآتي: https://alittihad.info/ecrivains

٨.السلامي، مرتضى، شمس الحداثة العربية بين إشراقة النهضة وليل النكستين ، مقالة نشرت في صحيفة المثقف بتاريخ ٢٩ أيار ٢٠٢٥ ، على الرابط الآتي : https://www.almothaqaf.com.

٩.الشمعة ، خلدون ، الهويات العربية المتعارضة.. تشوه في الحداثة والتراث، مقالة نشرت في صحيفة العربية بتاريخ ٢٠٢١/٨/٢٢ ، على الرابط الآتي : https://www.alarab.co.uk

١٠.العبيدي، لطفي ، معركة الحداثة في الوطن العربي، مقالة نشرت في صحيفة القدس العربي بتاريخ ١٥ – فبراير – ٢٠١٨، على الرابط الآتي : https://www.alquds.co.uk

_١١.الميلاني، هاشم، تجديد خطاب الحداثة، عبد الإله بلقزيز أنموذجاً، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠١٩، على الرابط الآتي : https://www.iicss.iq

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jomada Althani 1447 A.H. - December 2025 A.D.

Ninth year
No.28

ISSN
2304-9308